... ثنا ولانه لابد لاهل الاخرة مما يظلهم ويقلهم اما سماء يخلقها الله او يظلهم العرش
... سماء او الثاني ان يكون عبارة عن التأبيد ونفي الانقطاع كقول العرب ما دام تعار
... ما لاح كوكب وغير ذلك من كلمات التأبيد فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله
... حلود اهل الجنة والنار في الابد من غير استثناء قلت هو استثناء من
... النار ومن الخلود في نعيم الجنة وذلك ان اهل النار لا يخلدون في عذاب النار وحده
... وبانواع من العذاب سوى عذاب النار وبما هو اغلظ منها كلها وهو سخط الله
... وإهانته اياهم وكذلك اهل الجنة لهم سوى الجنة ما هو اكبر منها واجل موقعا
... الله تعالى كما قال وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
... في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ولهم ما يتفضل الله به عليهم سوى ثواب الجنة
... الا هو فهو المراد بالاستثناء والدليل عليه قوله عطاء غير مجذوذ ومعنى قوله في
... فعال لما يريد انه يفعل باهل النار ما يريد من العذاب كما يعطي اهل الجنة عطاءه
... له فتامله فان القران يفسر بعضه بعضا ولا يخدعنك عنه قول المجبرة
... استثناء خروج اهل الكبائر من النار بالشفاعة فان الاستثناء الثاني ينادي على
... باوقاتهم وما ظنك بقوم نبذوا كتاب الله لما روى لهم بعض النوابت
... عمرو بن العاص ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون
... بلغني ان من الضلال من اغتر بهذا الحديث فاعتقد ان الكفار لا يخلدون في النار
... العياذ بالله من الخذلان المبين زادنا الله هداية الى الحق ومعرفة بكتابه
... لا نغفل عنه ولئن صح هذا عن ابن العاص فمعناه انهم يخرجون من حر النار الى
... ذلك خلو جهنم وصفق ابوابها واقول اما كان لابن عمرو في سيفيه ومقاتلته
... ابي طالب رضي الله عنه ما يشغله عن تسيير هذا الحديث غير مجذوذ غير مقطوع ولكنه
... كقوله لهم اجر غير ممنون لما قص قصص عبدة الاوثان وذكر ما احل بهم من نقمه
... قال فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء اي فلا تشك بعد ما انزل عليك من
... من سوء عاقبة عبادتهم وتعرضهم لها لما اصاب امثالهم قبلهم تسلية لرسول الله
... لهم ووعيدا لهم ثم قال ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم يريد ان حالهم في الشرك
... من غير تفاوت بين الحالين وقد بلغك ما نزل باباءهم فسينزل بهم مثله
... معناه تعليل النهي عن المرية وما في مما وكما يجوز ان تكون مصدرية وموصولة
... وكعبادتهم او مما يعبدون من الاوثان ومثل ما يعبدون منها وانا لموفوهم نصيبهم
... العذاب كما وفينا اباءهم انصباءهم فان قلت كيف نصب غير منقوص حالا
... قلت يجوز ان يوفى وهو ناقص ويوفى وهو كامل الا تراك تقول وفيته
... حقه وحقه كاملا وناقصا ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه امن به
... كما اختلف في القران ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك
... ولولا الكلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بين قوم موسى او قومك وهذه من
... ايضا وان كلا التنوين عوض عن المضاف اليه يعني وان كلهم وان جميع المختلفين
... جواب قسم محذوف واللام في لما موطئة للقسم وما مزيدة والمعنى وان جميعهم
... ربك اعمالهم من حسن وقبيح وايمان وجحود وقرئ وان كلا بالتخفيف على اعمال
... المخففة اعتبارا لاصلها الذي هو التثقيل وقرأ ابي وان كل لما ليوفينهم على ان نافية
... وقراءة عبد الله منفرع لها وان كل الا ليوفينهم وقرا الزهري وسليمان
... لما ليوفينهم بالتنوين كقوله اكلا لما والمعنى وان كلا ملمومين بمعنى مجموعين
... كلا جميعا كقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون انه بما يعملون خبير فاستقم
... فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها على جادة الحق غير عادل عنها
... معطوف على المستتر في استقم وانما جاز العطف عليه ولم يؤكد بمنفصل لقيام

الفاصل

الفاصل مقامه والمعنى فاستقم انت وليستقم من تاب عن الكفر وامن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا
عن حدود الله انه بما تعملون بصير عالم فهو مجازيكم به فاتقوه وعن ابن عباس رضي الله عنه ما نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القران اية اشد ولا اشق عليه من هذه الاية ولهذا قال شيبتني
هود والواقعة واخواتهما وروي ان اصحابه قالوا لقد اسرع فيك الشيب فقال شيبتني هود وعن
بعضهم رايت رسول الله في النوم فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقلت ما الذي
شيبك منها اقصص الانبياء او هلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وعن جعفر الصادق رضي
الله عنه فاستقم كما امرت قال افتقر الى الله بصحة العزم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
قرئ ولا تركنوا بفتح الكاف وضمها مع فتح التاء وعن ابي عمرو بكسر التاء وفتح الكاف على لغة تميم في
كسرهم حروف المضارعة الا الياء في كل ما كان من باب علم يعلم ونحوه قراءة من قرا فتمسكم النار
بكسر التاء وقرا ابن ابي عبلة ولا تركنوا على البناء للمفعول من اركنه اذا امالة والنهي متناول للانحطاط
في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضى باعمالهم والتشبه
بهم والتزيي بزيهم ومد العين الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم وتامل قوله ولا تركنوا
فان الركون هو الميل اليسير وقوله الى الذين ظلموا اي الذين وجد منهم الظلم ولم يقل الى الظالمين
وحكي ان الموفق صلى خلف الامام فقرا بهذه الاية فغشي عليه فلما افاق قيل له فقال هذا فيمن ركن الى
من ظلم فكيف بالظالم وعن الحسن رحمه الله جعل الله الدين بين لاءين ولا تطغوا ولا تركنوا
ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه اخ له في الدين عافانا الله واياك ابا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال
ينبغي لمن عرفك ان يدعو الله لك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه
وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال الله سبحانه لتبيننه للناس ولا
تكتمونه واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انست وحشة الظالم وسهلت سبيل
الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك رحى باطلهم
وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون الشك بك على
العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك وما اكثر
ما اخذوا منك فيما افسدوا عليك من دينك فما يؤمنك ان تكون ممن قال الله فيهم فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فانك تعامل من لا يجهل ويحفظ
عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله سقم وهيئ زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على
الله من شيء في الارض ولا في السماء والسلام وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء
الزائرون للملوك وعن الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا وعن محمد بن مسلمة
الذباب على العذرة احسن من قارئ على باب هؤلاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه ولقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على
الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء فقال لا فقيل له يموت فقال دعه يموت وما لكم من دون
الله من اولياء حال من قوله فتمسكم اي فتمسكم النار وانتم على هذه الحالة ومعناه وما لكم من دون
الله من انصار يقدرون على منعكم منه عذابه ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم هو لانه وجب في حكمه تعذيبكم
وترك الابقاء عليكم فان قلت فما معنى ثم قلت معناها الاستبعاد لان
النصر من الله مستبعد مع استيجابهم العذاب واقتضاء حكمته له واقم الصلاة طرفي النهار
غدوة وعشية وزلفا من الليل وساعات من الليل وهي ساعاته القريبة من اخر النهار من ازلفه
اذا قربه وازدلف اليه وصلاة الغدوة الفجر وصلاة العشية الظهر والعصر لان ما بعد
الزوال عشي وصلاة الزلف المغرب والعشاء وانتصاب طرفي النهار على الظرف لانهما
مضافان الى الوقت كقولك اقمت عنده جميع النهار واتيته نصف النهار واوله واخره تنصب
هذا كله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه ونحوه اطراف النهار وقرئ وزلفا بضمتين وزلفا
بسكون اللام وزلفى بوزن قربى فالزلف جمع زلفة كظلم جمع ظلمة والزلف بالسكون نحو بسرة
وبسر والزلف بضمتين نحو بسر في بسر والزلفى بمعنى الزلفة كما ان القربى بمعنى القربة وهو ما يقرب

Copyright ... Saudi ...